

عنوان الخطبة	اختبار الحياة
عناصر الخطبة	1/ الدنيا دار ابتلاء واختبار 2/ معايير النجاح والفشل في اختبار الحياة 3/ ضوابط عملية للنجاح في اختبار الحياة 4/ الحث على الاجتهاد للفوز والنجاح
الشيخ	راكان المغربي
عدد الصفحات	10

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ  
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَمَّا بَعْدُ: هَا نَحْنُ فِي عَمْرَةٍ الْإِسْتِعْدَادَاتِ، وَفِي خِصْمِ أَجْوَاءِ الْإِمْتِحَانَاتِ، الْبَعْضُ مُقْبِلٌ عَلَى الْجِدِّ، حَرِيصٌ عَلَى الْمُثَابَرَةِ وَالْإِجْتِهَادِ، وَالْإِعْدَادِ لِلْمُسْتَقْبَلِ الْمَجِيدِ، وَالْبَعْضُ الْآخِرُ مَا زَالَ يَعْطُ فِي النَّوْمِ، قَدْ أْفَعَدَهُ الْكَسَلُ وَالْإِهْمَالُ.

مَهَلًا! لَا تَظُنُّوا أَنِّي أَتَحَدَّثُ عَنِ امْتِحَانَاتِ الطُّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ الَّتِي تُعَقَّدُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنِ "الْحَبْتَارِ الْحَيَاةِ"، الَّتِي حُلِفَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ أَنْ يُجِيبَ عَلَى الْإِجَابَاتِ الصَّحِيحَةِ فِيهِ؛ (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [المالك: 1 - 2]؛ (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا).

عِبَادَ اللَّهِ: هَذِهِ الدُّنْيَا دَارُ امْتِحَانٍ وَاحْتِبَارٍ، أَعْطَاكَ اللَّهُ أَدْوَاتَهُ، وَبَيَّنَ لَكَ سُبُلَ الْإِسْتِعْدَادِ لَهُ، ثُمَّ عَرَّفَكَ بِعَاقِبَةِ النَّاجِحِينَ، وَمَصِيرِ الْفَاشِلِينَ؛ قَالَ - سُبْحَانَهُ -: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا \* إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا \* إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ



سَلَّاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا \* إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا  
كَافُورًا [الإنسان: 2 - 5].

وَكَمَا يَتَفَاوَتْ تَعَامُلُ الطُّلَّابِ مَعَ اخْتِبَارَاتِ الْمَدَارِسِ، فَكَذَلِكَ يَتَفَاوَتْ  
تَعَامُلُ النَّاسِ مَعَ اخْتِبَارَاتِ الْحَيَاةِ، فَمِنَ النَّاسِ: مَنْ لَا يَغِيبُ عَن ذَهْنِهِ هَذَا  
الْمَعْنَى، فَهُوَ يَسْتَحْضِرُهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ. فَإِذَا أَدَّ مُؤَدِّنَ الْفَجْرِ بَرَزَتْ أَمَامَهُ  
الْإِجَابَةُ الصَّحِيحَةُ وَهِيَ "الاسْتِيقَاطُ"، وَبَرَزَتْ الْإِجَابَةُ الْخَاطِئَةُ وَهِيَ  
"النُّومُ"، فَيَخْتَارُ الصَّوَابَ مُسْتَجِيبًا لِنِدَاءِ اللَّهِ، مُتَجَاوِزًا أَسْئَلَةَ الْإِمْتِحَانِ  
بِنَجَاحٍ.

إِذَا أُصِيبَ بِالْمَعْصِيَةِ يَبْزُرُ أَمَامَهُ الرِّضَا أَوْ السُّحْطُ، فَيَخْتَارُ الرِّضَا بِاللَّهِ  
وَبِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، إِذَا سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ الْمَعْصِيَةَ، يَبْزُرُ أَمَامَهُ الصَّبْرُ عَنْهَا أَوْ  
الْإِنْعِمَاسُ فِيهَا، فَيَخْتَارُ الصَّبْرَ.

وَهَكَذَا يَجْمَعُ الصَّوَابَ عَلَى الصَّوَابِ، حَتَّى تَصْدُرَ التَّيِّجَةُ، وَيَقْرَأَ الشَّهَادَةَ  
بِكُلِّ فَخْرٍ وَسُرُورٍ؛ (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

\* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ  
 \* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ \* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ [الحاقة: 19 - 24].

وَمِنَ النَّاسِ مَن تَعَرَّهٗ الْعُقْلَةُ وَيُعْمِيهِ النَّسْيَانُ، فَتَجِدُهُ يُقَدِّمُ النَّوْمَ عَلَى  
 الصَّلَاةِ، وَالسَّرِقَةَ عَلَى الْعَفَافِ، وَالضَّعِينَةَ عَلَى الصَّفَاءِ، وَهَكَذَا يُرَاكِمُ الْخَطَأَ  
 عَلَى الْخَطَأِ، حَتَّى يُصَدِّمَ بِالْحَقِيقَةِ، فَيَصْرُخُ الْمَسْكِينُ؛ (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ  
 بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ \* وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ \* يَا لَيْتَهَا  
 كَانَتْ الْقَاضِيَةَ \* مَا آغْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ \* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ) [الحاقة: 25 - 29].

وَحَتَّى لَا نَفَعَ فِي مِثْلِ هَذِهِ النَّتِيجَةِ، فَنُقَدِّمُ بَعْضَ الْخَطُوءِ الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي مَن  
 سَارَ عَلَيْهَا كَانَ مِنَ النَّاجِحِينَ فِي اخْتِبَارِ الْحَيَاةِ.



أَوَّلُ الْخُطُوبَاتِ: مُذَاكِرَةُ الْمَنْهَجِ الْمُقَرَّرِ، وَهُوَ مَنْهَجُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا، تَقْرُؤُهُ بِنَفْسِكَ، أَوْ تَتَدَارَسُهُ مَعَ زُمَلَائِكَ، أَوْ تَسْمَعُ شَرْحَهُ مِنْ أُولِي الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَعُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ.

هَذَا الْمَنْهَجُ هُوَ الَّذِي يُرْشِدُكَ إِلَى الْإِجَابَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَيُحَذِّرُكَ مِنَ الْإِجَابَاتِ الْخَاطِئَةِ؛ لِئَلَّا تَقَعَ فِيهَا، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ بَعْدِي عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ".

ثَانِي الْخُطُوبَاتِ: اتِّبَاعُ هَذَا الْمَنْهَجِ، وَالْإِجَابَةُ فِي الْخِتَابَاتِ الْحَيَاةِ وَفَقًّا لِمَا جَاءَ فِيهِ، فَمَجْرَدُ مَعْرِفَةِ الْمَنْهَجِ لَا تَكْفِي، وَإِنَّمَا لَا بُدَّ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ، بِاتِّبَاعِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ؛ فَالْمُسْتَمْسِكُ بِهَذَا الْمَنْهَجِ عِلْمًا وَعَمَلًا، هُوَ الَّذِي ضَمِنَ لَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِأَنْ يَنَالَ النَّجَاحَ وَالْقَلَاحَ، فَقَالَ: "تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوَا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي".



وَلْيُبَشِّرْ كُلَّ مَنْ يُجِيبُ وَفَقَى الْمَنْهَجِ، أَنَّ مِنْ كَرَمِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ أَنَّ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ تُحْسَبُ بِعَشْرَةِ أَضْعَافٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، بَيْنَمَا الْإِجَابَةُ الْخَاطِئَةُ لَا تُحْسَبُ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ.

ثَالِثُ الْخُطُوبَاتِ: تَصْحِيحُ الْأَخْطَاءِ، فَالْعَجِيبُ أَنَّ هَذَا الْإِخْتِيَارَ تُتَّخَذُ فِيهِ الْإِعَادَةُ، وَتَعْدِيلُ الْإِجَابَاتِ الْخَاطِئَةِ بِدُونِ حَدٍّ، فَمَنْ وَقَعَ فِي الْمَعَاصِي، وَأَنْعَمَسَ فِي الدُّنُوبِ، فَيُمْكِنُهُ مَحْوُهَا بِسُهُولَةٍ، بِأَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا، فَإِنْ أَنْبَعَهَا الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، تُبَدَّلُ تِلْكَ السَّيِّئَاتُ إِلَى حَسَنَاتٍ؛ قَالَ - سُبْحَانَهُ -: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [الفرقان: 70].

ولكنَّ هَذِهِ الْإِعَادَةُ مُتَّاحَةٌ إِلَى أَنْ تَأْتِيَ تِلْكَ اللَّحْظَةُ الْمَجْهُولَةُ، الَّتِي يُرْفَعُ فِيهَا الْقَلَمُ، وَتُتَبَّتِ النَّيْجَةُ، وَيُبْصِرُ الْمُسِيءُ الْحَقِيقَةَ، فَيَطْلُبُ إِعَادَةَ الْإِمْتِحَانِ، وَبِحَدِيدِ الْفُرْصَةِ، فَلَا يُتَّاحُ لَهُ الْمَجَالُ؛ (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ



الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [المؤمنون: 99 - 100].

رابع الخُطُواتِ: صُحْبَةُ الْمُجْتَهِدِينَ، وَجُجَانِبُهُ الْكُسَالَى وَالْمُهْمِلِينَ، فَالْإِنْسَانُ ابْنُ بَيْتِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ النَّاجِحِينَ صَارَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ الْفَاشِلِينَ ذَاقَ مَصِيرَهُمْ؛ قَالَ -سُبْحَانَهُ-: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا \* يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا \* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) [الفرقان: 27 - 29].

خامس الخُطُواتِ: الصَّبْرُ الصَّبْرُ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى مَشَقَّةِ الْحَرْثِ ذَاقَ حَلَاوَةَ الثَّمَرِ، وَمَنْ وَصَلَ إِلَى الْمَعَالِي نَسِيَ تَعَبَ اللَّيَالِي، قَالَ أَحَدُ السَّلَفِ: "ابْنُ آدَمَ، لَيْسَ لِمَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عُمْرِكَ ثَمَنٌ، وَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشُّرَى، وَعِنْدَ الْمَمَاتِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ التُّقَى".



فَاصْبِرْ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَاصْبِرْ عَنِ الْمَعَاصِي، وَاصْبِرْ عَلَى الْأَقْدَارِ، تَكُنْ مِنْ  
 فَرِيقِ الْفَائِزِينَ النَّاجِحِينَ؛ قَالَ -سُبْحَانَهُ- يُخَاطَبُ فَرِيقَ الْفَاشِلِينَ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ: (إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا  
 وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ \* فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ  
 مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ \* إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَلَّهْمْ هُمْ  
 الْفَائِزُونَ)[المؤمنون: 109 - 111].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ  
 الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَاآلِهِ،  
أَمَّا بَعْدُ:

أَخِي الْمُسْلِمُ: هَا أَنْتَ فِي قَاعَةِ الْإِمْتِحَانِ، الْمَنْهَجُ أَمَامَكَ، وَالْقَلَمُ فِي يَدِكَ،  
وَالْوَقْتُ مَا زَالَ فِي صَالِحِكَ، لَا جَمَالَ لِلْإِنْسِحَابِ، وَلَا تَدْرِي مَتَى سَتُدْفَنُ فِي  
التُّرابِ، فَكُنْ مِمَّنْ يَخْتَارُ الصَّوَابَ، اطْرُدِ الْعَقْلَةَ، وَاهْجُرِ الْكَسَلَ، وَفَكِّرْ مَلِيًّا  
فِي الْمُسْتَقْبَلِ؛ (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى  
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ  
\* وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ  
الْحِسَابِ \* وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا  
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ \*  
جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ  
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ  
عُقْبَى الدَّارِ) [الرعد: 19 - 24].



اللَّهُمَّ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهَدَاكَ وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عِنْدَ السُّؤَالِ، وَيَسِّرْ لَنَا الْحِسَابَ، وَيَمِّنْ كِتَابَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنَ السُّعَدَاءِ النَّاجِحِينَ فِي اخْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com